العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

"الجذور التاريخية للصراع الأذربيجاني- الأرمني: 1921 -1994 دراسة تاريخية "

The Historical Roots of the Azerbaijani-Armenian Conflict: 1921–1994 A Historical "Study"

م.م. ايمان عدنان خلف
Imanadnan559@uomustansiriyah.edu. iq
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

المستخلص :
يهدف البحث إلى دراسة الجذور التاريخية للصراع الأرمني–الأذربيجاني في اقليم ناغورنو–كاراباخ، من خلال تتبع تطوراته منذ مطلع القرن العشرين , مع الاشارة الى الخلفيات السابقة المرتبطة بالسيطرة العثمانية ثم الروسية وصولًا إلى الحقبة السوفيتية وانعكاساتها المباشرة . كذلك ركز على المراحل الاساسية للصراع ، بدءًا من ترسيم الحدود بين جمهوريات القوقاز السوفيتية وتركيا، مرورًا بإنشاء الإقليم ذي الحكم الذاتي عام 1923، وما رافق الحقبة السوفيتية من سياسات إعادة التوطين والتهجير التي غيرت التركيبة السكانية واعادت تشكيل توازناته الديموغرافية ، كما يتناول البحث دور التدخلات الخارجية في تغذية النزاع بارزاً جذور الأزمة التي لا تقتصر على الانقسامات القومية والدينية فحسب، بل ترتبط ايضاً بصراع القوى الكبرى على المنطقة، وهو ما جعل كاراباخ بؤرة لصراع مزمن استمر حتى تفكك الاتحاد السوفيتي وما بعده. وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي لربط الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية ببعضها وفهم الخلفيات العميقة لهذا النزاع الممتد.

الكلمات المفتاحية : الجذور التاريخية للنزاع الارمني -الاذربيجاني, انهيار الاتحاد السوفيتي وتأثيره على كاراباخ.

Abstract:
This study aims to examine the historical roots of the Armenian–Azerbaijani conflict in the Nagorno-Karabakh region by tracing its development since the early twentieth century, with reference to earlier backgrounds related to Ottoman and then Russian control, leading up to the Soviet era and its direct implications. The research focuses on the main stages of the conflict, beginning with the delimitation of borders between the Soviet republics of the Caucasus and Turkey, the establishment of the autonomous region in 1923, and the Soviet policies of resettlement and deportation that altered the demographic composition and reshaped the region's balance. It also addresses the role of external interventions in fueling the conflict and demonstrates that the roots of the crisis are not limited to national and religious divisions, but are also tied to the rivalry of great powers over the region. Consequently, Nagorno-Karabakh became a chronic conflict zone that persisted until the dissolution of the Soviet Union and beyond. The study employs a historical-analytical methodology to link political, social, and economic developments in order to understand the deep-seated foundations of this protracted conflict.

Keywords:
Historical roots of the Armenian–Azerbaijani conflict; Collapse of the Soviet Union and its impact on Karabakh

المقدمة:

يشكّل الصراع الأرمني–الأذربيجاني حول إقليم ناغورنو–كاراباخ من أعقد النزاعات في جنوب القوقاز، لما يحمله من جذور تاريخية وسياسية واجتماعية متشابكة. فمنذ مطلع القرن العشرين، ومع صعود الاتحاد السوفيتي وسيطرته على المنطقة، أُعيد ترسيم الحدود بين جمهوريات القوقاز، وبرزت قضية كاراباخ بوصفها إقليمًا متنازعًا عليه, ففي عام 1921 قرر الاتحاد السوفيتي ضمّ الاقليم إلى جمهورية أذربيجان، ثم مُنحه حكمًا ذاتيًا عام 1923، غير أنّ هذه القرارات لم تُنهِ الخلاف، بل أسست لمرحلة جديدة من التوتر, مما عمّق الانقسام بين الأرمن والاذريين.

ومع بداية الثمانينيات وانحسار قبضة الدولة المركزية ونتيجة إصلاحات البيريسترويكا ، تصاعدت المطالب القومية وتحولت سريعًا إلى نزاع مسلح عُرف لاحقاً بحرب كاراباخ الأولى (1988–1994)، التي خلفت آثارًا سياسية وإنسانية بالغة.

تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث الى مقدمة و فصلين رئيسيين وخاتمة استعرض الفصل الأول الجذور التاريخية للنزاع الأرمني–الأذربيجاني، بدءًا من مطلع القرن العشرين، مرورًا بمعاهدة قارص عام 1921، وإنشاء إقليم ناغورنو–كاراباخ ذي الحكم الذاتي عام 1923، وصولًا إلى الاحتكاكات المستمرة بين الأرمن والأذريين خلال الحقبة السوفيتية. فيما سلط الفصل الثاني الضوء على مرحلة انهيار الاتحاد السوفيتي وانعكاساته على النزاع، حيث أدت إصلاحات البيريسترويكا وانحسار قبضة الدولة المركزية إلى تصاعد المطالب القومية و انبثاق حرب كاراباخ الأولى (1988–1994)،تطوراً الى وقف إطلاق النار، موضحًا كيفية تشكيل المراحل الحاسمة للصراع حتى نهايته عام 1994 .

اما الخاتمة فقد أوضحت أبرز ما توصلت اليه الدراسة من استنتاجات إزاء التطورات في ناغورنو كاراباخ ,وقد ذيلت الدراسة بالهوامش والمصادر التي رفدت البحث بمعلومات قيمة .

الفصل الأول: الجذور التاريخية لنزاع الارمني الاذربيجاني في الحقبة السوفيتية (1921–1987)

شهدت منطقة القوقاز فراغًا سياسيًا وعسكريًا عقب انهيار الإمبراطورية الروسية عام 1917، مما دفع النخب المحلية الى اعلان جمهوريات مستقلة قصيرة العمر في جورجيا وأرمينيا وأذربيجان (Welt & S. Bowen, 2021, p. 2), اذ اعلنت جمهورية أذربيجان الديمقراطية في 28 أيار 1918 وتولى محمد أمين رسول زاده [1]قيادة المجلس الوطني الأذربيجاني (البرلمان) (Bagirzadeh, 2021, p. 100). أما السلطة التنفيذية فقد تولاها رؤساء الوزراء تباعاً: فتح علي خان خويسكي [2], ونصيب بيك يوسف بيلي (1919–1920)[3], و محمد حسن حاجينسكي[4] آخر رئيس وزراء عام 1920 (Ahmadova, 2015, p. 32), وكان الحزب الحاكم هو الحزب الديمقراطي الأذربيجاني (المساواة – مسوات)، حزب قومي ليبرالي قاد عملية الاستقلال وبناء مؤسسات الدولة الحديثة (Namazova, 2024, p. 256).

وفي الوقت ذاته اعلنت أرمينيا استقلالها في 28 أيار 1918 وحكمها حزب الطاشناق (Dashnaktsutyun)، الذي قاد الحركة الوطنية الأرمنية، (Hovannisian, 1971, p. 39). وتعاقب على رئاسة الوزراء: هوفانيس كاجازنوني (1918–1919) و ألكسندر خاتيسيان (1919–1920), و سيمون فراتسيان (آخر رئيس وزراء للجمهورية) (Katchaznouni, 1955, p. 121) اما جورجيا فقد

اعلنت استقلالها في 26 ايار 1918 ,وحكمها الحزب الديمقراطي الاشتراكي الجورجي،بقيادة نوئه جوردانيا[5] طوال فترة استقلالها (Jones, 2005, p. 228)

واجهت هذه الجمهوريات الجديدة تحديات كبيرة حيث خاضت ارمينيا نزاعات مسلحة مستمرة مع أذربيجان وتركيا الكمالية خلال الفترة 1918– 1920 على المناطق المختلطة السكان مثل كاراباخ وزانجيزور، مما ادى الى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، لاسيما من الأذريين والسكان الأتراك المحليين، الذين اضطر كثير منهم إلى الفرار من منازلهم كما شاركت القوات التركية بقيادة كاظم قره بكير باشا في عمليات عسكرية في الأراضي الأرمنية الغربية عام 1920(Souleimanov، 2005، صفحة 203).

في هذه المرحلة أُضيف بُعد إقليمي إلى الصراع العرقي حيث دخلت جمهوريتا أذربيجان وأرمينيا حديثتا التأسيس في حربٍ دامية بين عامي (1919-1920) على عددٍ من الأراضي المتنازع عليها ذات السكان الأرمن والأذريين المختلطين (Migdalovitz, Armenia-Azerbaijan Conflict, 2003, p. 3) وهي زانجيزور ونخجوان، و كاراباخ, وفي سياق للحرب الأهلية التي أعقبت انتفاضة الأرمن الكراباخيين ضد باكو عام 1918 فقدت كاراباخ خُمس سكانها (Souleimanov, 2005, p. 204)

ومن سوء حظ كاراباخ أنها وجدت نفسها دائمًا عالقة في المنتصف, فجنوبها جغرافياً، يقع على الجانب الأذربيجاني من مستجمع المياه الجبلي الذي يفصل بين البلدين , اما ديموغرافيًة فقد كانت مختلطة، اذ سيطر الارمن تقليدياً على القرى الجبلية والتلال، بينما تركزت الكثافة السكانية الآذرية في السهول و مدينة شوشا (المعروفة لدى الارمن باسم شوشي),اما ثقافيًا فقد اكتسبت المنطقة اهمية خاصة للطرفين (حسن، 2025، الصفحات 331-335) فبالنسبة للأرمن ،ارتبطت كاراباخ بعشرات الكنائس الأرمنية المنتشرة في ربوعها، وبالتقاليد المحلية في الحكم الذاتي ، فضلاً عن السمعة العسكرية التي اكتسبها ارمن كاراباخ عبر القرون , اما بالنسبة للاذريين، فقط ارتبطت بخانية قره باغ ونهضة ثقافية شهدت بروز شعراء وملحنون كبار امثال فاجيف وناتيفان وعزير حاجيبيكوف (T, 2020, p. 251), وهو ما جعل كاراباخ منطقة حدودية ثرية ثقافيًا ومتعددة الانتماءات، تشبه في موقعها وأهميتها مناطق مثل الألزاس أو فلاندرز أو كشمير، والتي كان من المقدر لها أن تتحول إلى ساحة صراع (Waal, The Nagorny Karabakh Conflict: Origins, Dynamics and Misperceptions, 2005, p. 14)

في ظل هذه الصراعات، تدخل الجيش الأحمر، فاحتلت القوات السوفيتية باكو في 28 نيسان 1920 وأعلنت قيام جمهورية أذربيجان السوفيتية الاشتراكية، ثم تقدمت نحو أرمينيا وأسقطت حكومتها في 2 كانون الأول 1920، وأخيرًا دخلت تبليسي في 25 شباط 1921 لتعلن جمهورية جورجيا السوفيتية (Migdalovitz، Armenia-Azerbaijan Conflict، 2003، صفحة 2)

وقد لعب المكتب القوقازي للحزب البلشفي دور الأداة التنفيذية لموسكو في فرض التسويات الإقليمية, حيث وُضع زعيم الشيوعيين الأذربيجانيين ناريمان ناريمانوف[6] أمام ضغوط لنقل ناغورنو كاراباخ وزنجيزور وناخيتشيفان إلى أرمينيا، ورغم أن ناريمانوف أبدى موافقة أولية الى انه سرعان ما تراجع عن القرار، الأمر الذي يعكس أن موقفه لم يكن نابعًا من قناعة شخصية بقدر ما كان استجابة لتوجيهات موسكو، التي سعت إلى رسم خريطة سياسية جديدة تخدم استراتيجيتها في جنوب القوقاز (Yoshimura, 2007, p. 56)

على الجانب التركي سعت انقرة لتثبيت حدودها الشرقية عبر التفاهم مع البلاشفة من خلال توقيع معاهدة موسكو بين الطرفين في 16 آذار 1921 لتحديد الخطوط العامة للحدود بين تركيا والاتحاد السوفيتي (الطائي، 2017، صفحة 297).

الا ان تركيا سعت لا حقاً لعقد اتفاقيات منفصلة مع جمهوريات ما وراء القوقاز محاولةً استغلال الخلافات بينها (MESSERLIAN, 2015, pp. 31-32).

ومع تصاعد المساعي التركية أدرك ناريمانوف، خطورة هذه السياسة على مستقبل المنطقة (Katchaznouni، 1955، صفحة 74), فسارع إلى إبلاغ موسكو بالخطوة التركية، وبعث في الوقت ذاته رسائل إلى نظرائه في جورجيا وأرمينيا، يحذرهم فيها من نية أنقرة في تقسيم مسار التفاوض إلى قنوات منفردة في المقابل بادر مفوض الشؤون الخارجية في أرمينيا السوفيتية ألكسندر بيغزاتيان إلى اقتراح تشكيل جبهة دبلوماسية موحدة لمواجهة هذه السياسة , وأرسل ببرقية إلى ناريمانوف و نظيره الجورجي ماميا أوراكيلاشفيلي، دعاهم فيها إلى التنسيق الاطلاق مؤتمر شامل يحمي مصالحهم المشتركة مع تركيا ويضمن عدم استفرادها بأي جمهورية على حدة (MESSERLIAN، 2015، الصفحات 32-33).

وفي 20 نيسان 1921، قدّم ناريمانوف خطته رسميًا، موضحًا أن تركيا قبلت مبدئيًا بفكرة المؤتمر، لكنها اشترطت أن تُوقّع كل جمهورية من جمهوريات ما وراء القوقاز على القرارات بصورة منفصلة وقد أثار هذا الشرط اعتراضًا واسعًا، لأنه كان يتعارض مع مبدأ الاتفاق الجماعي، الا انه في الوقت ذاته كشف بوضوح عن مسعى أنقرة للاستفادة من الخلافات بين الجمهوريات (MESSERLIAN، 2015، صفحة 34).

لقد شكلت هذه المراسلات والمداولات التمهيد المباشر لعقد مؤتمر قارص في 13 تشرين الأول 1921، حيث اجتمع ممثلو تركيا مع وفود أذربيجان وأرمينيا وجورجيا السوفيتية (دمدوم و مطر، 2025، صفحة 182) ، وأسفر المؤتمر عن توقيع معاهدة قارص التي كرّست الحدود الجديدة بين تركيا وجمهوريات ما وراء القوقاز، وأكدت البنود الأساسية لمعاهدة موسكو، لتصبح الإطار النهائي للعلاقات بين الجانبين (Karimi, 2023, p. 34).

حيث أصبحت قارص وأردهان وأرتفين ضمن السيادة التركية، ووُضع باتومي ضمن جورجيا السوفيتية مع حكم ذاتي واسع للمسلمين، كما تم تثبيت نخجوان كمنطقة ذات حكم ذاتي تحت حماية أذربيجان، فيما أُلغي عمليًا أثر معاهدة سيفر، مؤكدًا على احترام الحدود ومبدأ حسن الجوار (دمدوم و مطر، 2025، الصفحات 181-182).

أسفرت هذا الترتيبات واقعاً جديداً في القوقاز , وكان لكلٍّ من جوزيف ستالين ومصطفى كمال أتاتورك دور بارز في رسم ملامحه, فستالين الذي برز كأحد قادة السياسة القومية السوفيتية، إعاد تنظيم المكوّنات القومية، كالأرمن والأذريين الى كيانات إدارية متفرقة، لتفادي ظهور قوة قومية موحّدة قد تهدد استقرار الاتحاد السوفيتية في المستقبل، وضمان بقاء المنطقة ممراً استراتيجياً للتواصل مع تركيا في مواجهة الضغوط الغربية (Karimi، 2023، الصفحات 39-41).

أما أتاتورك، فقد كان تركيزه منصبًّا على تثبيت أركان الجمهورية التركية الفتية وتأمين حدودها الشرقية, لأنه يخشى أن يؤدي قيام دولة أرمينية قوية إلى إحياء مشروع معاهدة سيفر، التي كانت تنص على إقامة دولة أرمينية وأخرى كردية داخل الأراضي التركية, لذا فضّل أن تبقى أرمينيا دولة محدودة المساحة والنفوذ (Karimi، 2023، صفحة 41).

وقد التقت مصالح الطرفين عند هذه النقطة، إذ وجد ستالين وأتاتورك أرضية مشتركة للتفاهم فجرى تثبيت وضع إقليم نخجيفان كمنطقة ذات حكم ذاتي تابعة لجمهورية أذربيجان السوفيتية، أما إقليم ناغورنو كاراباخ، فلم يُحدد وضعه في معاهدة قارص (Khalid, 2008, p. 26).

ومع تثبيت الحدود، بقيت بعض المناطق، مثل ناغورنو–كاراباخ ولاتشين، ميدانًا للتوترات العرقية والديموغرافية، نظرًا لتداخل المجتمعات الأرمنية والأذرية على الأرض والزراعة والموارد المائية (Karimi، 2023، صفحة 47).

وللتعامل مع هذه التوترات، ناقش زعيم الشيوعيين الأذربيجانيين ناريمانوف فكرة إنشاء إقليم ذاتي الحكم للأرمن ضمن أذربيجان، بحيث يمنح السكان الأرمن درجة محدودة من الحكم الذاتي دون أن تفقد أذربيجان السيطرة الكاملة على المنطقة, وقد اعتُبرت هذه الخطوة حلًا وسطًا لتسوية النزاع الداخلي بعد أن فُرضت

الحدود الخارجية بالمعاهدتين (قارص وموسكو) (Shafiyev, The Nagorno-Karabakh Conflict: Deconstructing Stereotypes and International Imagery, 2020, p. 20).

أشار ناريمانوف في تقريره إلى أن قره باغ الجبلي لا يمكن فصله عن أذربيجان، لكنه يستطيع التمتع بحق الحكم الذاتي ضمن إطار الدستور السوفيتي, وفي 19 تموز 1921 عُرض التقرير الرسمي على اللجنة التنفيذية المركزية، واتُخذ القرار النهائي في اجتماع المكتب السياسي برئاسة كيروف، السكرتير الأول في 24 تشرين الأول 1921، لتصبح ناغورنو–كاراباخ إقليمًا ذاتي الحكم داخل جمهورية أذربيجان السوفيتية (العبودي، 1992، صفحة 156).

كما اقترح الحزب الشيوعي الأذربيجاني تشكيل لجنة خاصة لتحديد حدود الجزء المقرر من الحكم الذاتي في ناغورنو–كاراباخ. وشُكّلت هذه اللجنة الثلاثية في كانون الأول 1922 برئاسة سكرتير الحزب الشيوعي الأذربيجاني كيروف، وضمّت ممثلين من الحزب الشيوعي الأرمني (ميرزابيكيان) والحزب الشيوعي الروسي (كوراكوزوف)عُهد اليها مهمة وضع الأسس الإدارية لإقليم الحكم الذاتي، مع الإشارة إلى أن رئيسها كوراكوزوف لم يكن من أذربيجان بل من خارجها (العبودي، 1992، صفحة 157).

وفي حزيران 1923 رفع الحزب الشيوعي الأذربيجاني توصية رسمية إلى اللجنة المركزية بفصل إقليم قره باغ الجبلي عن أذربيجان وإعلانه وحدة إدارية مستقلة ضمن إطار جمهورية أذربيجان السوفيتية, وبعد عشرة أيام، أصدرت اللجنة المركزية قرارها بإنشاء إقليم ناغورنو–كاراباخ الذاتي, وفي 24 تموز 1923 صدر المرسوم الرسمي لتعيين كوراكوزوف رئيسًا للجنة التنفيذية، ليصبح أول مسؤول سوفيتي على رأس الإدارة المحلية للإقليم الذي قدّرت مساحته بحوالي 4,400 كيلومتر مربع، وضم فيه أربع مقاطعات رئيسية: جافانشير، شوشا، جبرائيل (جزئيًا)، وكوبا طليسك من إقليم زنكيزور. ليصبح الإقليم كيانًا إداريًا يتمتع بالحكم الذاتي، لكنه تابع سياسيًا وإداريًا لجمهورية أذربيجان السوفيتية، مؤسسًا بذلك جذور الصراع الطويل بين الأرمن والأذريين حول وضع ناغورنو–كاراباخ. (العبودي، 1992، صفحة 157) .

بعد إنشاء إقليم ناغورنو–كاراباخ الذاتي ، لم يقبل العديد من الأرمن هذا القرار بالكامل، وسعى بعض المسؤولين الأرمن للتفاوض على حقوق إضافية داخل الحكم الذاتي, ومن بين هذه الشخصيات، كان ألكسندر مياسنيكيان، رئيس وزراء جمهورية أرمينيا السوفيتية الذي سعى للتأثير على القرارات السوفيتية لضمان حماية مصالح الأرمن في المنطقة, و أعضاء آخرون من الحزب الشيوعي الأرمني، مثل آغاسي خانجيان، الذي حاول لاحقًا في ثلاثينيات القرن العشرين إقناع موسكو بإعادة النظر في وضع ناغورنو–كاراباخ،الا ان محاولاته لم تكلل بالنجاح وتمكنت الحكومة السوفيتية من فرضت سيطرتها، فكان قبولهم جزئيًا وواقعيًا أكثر منه طوعيًا كاملًا، مع الحفاظ على مصالحهم ضم لإطار المحدود للحكم الذاتي (Shafiyev، The Nagorno-Karabakh Conflict: Deconstructing Stereotypes and International Imagery، 2020، صفحة 20) .

في الأعوام التالية، نفذت السلطات السوفيتية سياسات نقل وإعادة توطين للسكان بين 1923 و1930، حيث نقل أعداد كبيرة من الأرمن من أذربيجان إلى أرمينيا، ونقل مجموعات أذرية إلى مناطق أخرى، مما أحدث تغييرات ديموغرافية مهمة وعزز التوترات العرقية داخل الإقليم(خشيب، 2016، صفحة 177).

مع حلول مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945) ، أصدر مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في 23 كانون الأول 1947 و10 آذار 1948 قرارات خاصة بإعادة توطين الأذربيجانيين من أرمينيا إلى سهول كورا–أراز في أذربيجان، بحجة توفير مساكن للأرمن العائدين من المهجر بعد الحرب (Welt و S. Bowen، 2021). ونفذت العملية بين عامي 1948–1953 على مراحل خلال خمس سنوات، حيث نُقلت أكثر من 11,900 أسرة (حوالي 53,000 شخص), بعضهم أُسكن مؤقتًا في ناغورنو–كاراباخ حوالي(570 شخصًا)، لكن معظمهم أعيد إلى مناطق أخرى مثل خانلار، بينما نُقلت نحو 500 أسرة إلى نخجوان, وعادت نسبة قليلة فقط إلى أرمينيا، لا تتجاوز 14٪ من المُرحلين بحلول عام 1954 (Shafiyev, The Forced Resettlement of Azerbaijanis from Armenia, 1948–1953, 2019, p. 2).

حاول بعض الباحثين الأرمن وصف العملية بأنها "إعادة توطين اقتصادية"، إلا أن الوثائق السوفيتية (تقارير وزارة الزراعة الأذربيجانية 1953) تؤكد أنها كانت ترحيلًا قسريًا ,ولهذا يصفها مؤرخون

معاصرون مثل Farid Shafiyev بأنها ديبورتاسيون/تهجير قسري بكل معنى الكلمة (Shafiyev، The Forced Resettlement of Azerbaijanis from Armenia, 1948–1953، 2019، صفحة 2).
فقد حُرم المهجرون من حق العودة إلى منازلهم، وعانوا ظروفًا قاسية في المناطق الجديدة، التي كانت شبه خالية من المياه وبنية تحتية ضعيفة، ما أدى إلى خسائر بشرية كبيرة واقتلاع الأذربيجانيين من جذورهم التاريخية والثقافية في أرمينيا. (Center for Strategic Studies, 2006, p. 53).
وفي الوقت ذاته، عملت السلطات السوفيتية على تعزيز مكانة الأرمن في ناغورنو–كاراباخ، عبر رسم حدود الإقليم بما يضمن أغلبية سكانية أرمنية، وتوفير امتيازات ثقافية وإدارية للغة الأرمنية، والتعليم والإعلام, وهكذا، تلاقت السياسة الإقليمية (تثبيت الحدود وملكية الأراضي) مع السياسة السكانية (التهجير القسري) لتعزيز النفوذ الأرمني وتقليص الوجود الأذربيجاني، مما أسس لأسس لنزاع طويل الأمد حول ناغورنو–كاراباخ (Shafiyev، The Forced Resettlement of Azerbaijanis from Armenia, 1948–1953، 2019، الصفحات 2-3).
وخلال الحقبة السوفياتية، تمسّك الأذريون بالمادة 78 من الدستور السوفييتي، التي تحظر نقل أي جزء من أي جمهورية إلى جمهورية أخرى دون موافقة الطرفين، للتعبير عن رفضهم في التخلي عن أي إقليم, في المقابل استند الأرمن إلى المادة 70 من الدستور نفسه، التي تدعو إلى حق تقرير المصير بحرية لجميع الأمم، في سعيهم لضُم إقليم ناغورنو كاراباخ إلى أرمينيا (Center for Strategic Studies، 2006، صفحة 53).
ومع وفاة استالين عام 1953 و نهاية الحقبة الستالينية ، بدأ الأرمن المقيمون في ناغورنو كاراباخ (خشيب، 2016، صفحة 177) ، يرفعون مطالب متكررة بالانضمام الى ارمينيا مستمرين بذلك على مدى العقود في أعوام 1945، و1965، و1977، و1987 (حسن، 2025، صفحة 344), الا انها لم تُقبل قط، إذ خشيت موسكو أن يؤدي ذلك إلى إثارة مطالب مماثلة من قوميات وجمهوريات سوفيتية أخرى، ما يعكس طبيعة الإدارة السلطوية للاتحاد السوفيتي في القوقاز (Cerdán، 2000، صفحة 19).
وبذلك يمكننا القول ان هذه المرحلة التاريخية أسست الصراعات العرقية والسياسية الطويلة في ناغورنو–كاراباخ، حيث تقاطعت سياسات موسكو بين الحفاظ على الاستقرار الداخلي من جهة وتعزيز النفوذ الأرمني وتقليص الوجود الأذري من جهة أخرى، لتظل المنطقة لبقية الحقبة السوفيتية نقطة توتر دائم بين السكان الأرمن والأذريين مع جذور واضحة في قرارات ترسيم الحدود، وإنشاء الحكم الذاتي، وسياسات التهجير القسري .

الفصل الثاني: انهيار الاتحاد السوفيتي وانعكاساته على الصراع الاذربيجاني- الارمني (1988–1994)

بدأت القيادة السوفيتية، مع مطلع عام 1988، مواجهة أزمة متصاعدة في منطقة القوقاز لم تكن متوقعة, فقد أطلق ميخائيل غورباتشوف[7] سياسة الإصلاح المعروفة باسم البيريسترويكا (إعادة الهيكلة) (الخوند، 1994، صفحة 52) والغلاسنوست (الانفتاح)، التي هدفت إلى تحديث النظام السوفيتي، لكنها فتحت الباب امام ضغوط داخلية جديده ومطالب قومية متنامية (هويدي، 1997، الصفحات 65-69).
كان جوهر المعضلة يتمثل في التوازن بين الرغبة في الانفتاح الديمقراطي وخطر تصاعد النزعة القومية, فقد طالب الأرمن بنقل تبعية كاراباخ من أذربيجان إلى أرمينيا، مما شكل سابقة غير مألوفة، وأظهر أن الباب الذي فتحته الإصلاحات يمكن أن يتحول إلى منصة لمطالب قومية تهدد وحدة الاتحاد السوفيتي , وقد أدى هذا المطلب إلى تفجر مظاهرات حاشدة في يريفان وستيباناكيرت، ترافقت مع احتجاجات مضادة في باكو ومدن أذربيجانية أخرى، لتدخل المنطقة في دوامة من التوترات العرقية والسياسية, ومع ضعف استجابة السلطات المركزية وترددها في اتخاذ موقف حاسم، تصاعدت الاشتباكات تدريجيًا بين الأرمن والاذريين (Cornell, Small Nations and Great Powers: A Study of Ethnopolitical Conflict in the Caucasus, 2002, pp. 78-79)

في موسكو، انقسمت الآراء بين تيار دعا إلى معالجة الأزمة عبر الحوار السياسي المباشر مع ممثلي الإقليم، امثال ميخائيل غورباتشوف رئيس الاتحاد السوفيتي وأناتولي شاباد، نائب برلماني روسي، وتيار آخر شدد على ضرورة الحفاظ على الانضباط المركزي ومنع انتشار المطالب القومية إلى مناطق أخرى، وكان هذا التيار يمثل كبار الضباط في الجيش وموظفي الـKGB، ومن بينهم فالنتين فولوخين وفيكتور بولاينيشكو، الذين كان لهم تأثير بارز على قرارات استخدام القوة في الأقاليم (O'Connor, 2006, pp. 113-120).

وقد شكلت قضية كاراباخ معضلة دقيقة وحساسة بالنسبة للسلطات السوفيتية , إذ كان أي استجابة لمطالب الأرمن كفيلاً بتشجع قوميات أخرى من دول البلطيق إلى جمهوريات آسيا الوسطى لتبني مطالب مشابهة ، مما جعل إدارة الأزمة تحديًا استراتيجيًا بالغ الأهمية لموسكو (Connor'O، 2006، صفحة 120).

في المقابل اظهرت النقاشات داخل الحزب الشيوعي واللجان الرسمية تبايناً في وجهات النظر, فبعض المسؤولين اعتبروا تجاهل المطالب الأرمنية أو قمعها سيقوض مصداقية سياسات غورباتشوف الإصلاحية، ويعيد إلى الأذهان أساليب الماضي الستاليني التي سعى النظام للتخلص منها (التميمي، دلة، هاشم، سرحان، المعموري، و السعيدي، 2025، صفحة 27).

وهكذا تحولت الأزمة إلى انعكاس للتناقضات العميقة في المشروع السوفيتي في مرحلته الأخيرة، مما زاد من تعقيد الوضع في ناغورنو–كاراباخ ودفع موسكو إلى تشكيل سلسلة من الوفود الرسمية واللجان الحزبية لمحاولة احتواء الأزمة, الا ان هذا الجهود اصطدمت بواقع متناقض , فالأرمن في يريفان وستيباناكيرت اعتبروا أن الوقت قد حان لتصحيح خطأ تاريخي يعود إلى عشرينيات القرن الماضي، بينما رأى الأذريون في المطلب الأرمني اعتداءً على سيادتهم الوطنية(LIBARIDIAN, 2023, p. 17).

ومع تزايد الضغوط وجد غورباتشوف نفسه امام معادلة صعبة ما بين التوفيق بين خطابه الإصلاحي الذي بشّر بمزيد من الشفافية والانفتاح وبين واقع سياسي يهدد بالانفجار إذا ما تم التساهل مع النزعات القومية ,لذلك اتسمت سياسة الكرملين بالتردد, اذ صدرت بيانات عامة تدعو إلى التهدئة وضبط النفس، لكنها تجنبت اتخاذ موقف حاسم من قضية الحدود (التميمي، دلة، هاشم، سرحان، المعموري، و السعيدي، 2025، صفحة 28).

وفي هذا السياق ، لعب الإعلام السوفيتي دورًا مزدوجًا, اذ نقل صور الحشود الأرمنية في يريفان وهي تهتف "مياتسوم" للوحدة، بينما ركزت صحف أخرى على خطر التطرف القومي والفوضى، ما عمّق الانقسام بدل تجاوزه (Schumacher, 2016, p. 1) , و يبدو أن موسكو حاولت تشتيت انتباه السكان عن إخفاق سياساتها في إدارة الأزمة من خلال تصعيد الصراعات العرقية وإبراز التوترات الدينية بين المسيحيين والمسلمين في المنطقة، وهو ما ساهم في تعميق الانقسام وزيادة حدة المطالب القومية، ومع تصاعد حركات التحرر الوطني في المنطقة ، اضطرت القيادة السوفيتية إلى اتخاذ إجراءات صارمة في محاولة لسيطرة على الوضع ومنع تفاقم النزاعات (التميمي، دلة، هاشم، سرحان، المعموري، و السعيدي، 2025، صفحة 41).

انعكس هذا التوتر الاعلامي والسياسي سريعاً على الواقع الميداني اذ اندلعت أحداث عنف مبكرة في المنطقة، بما في ذلك الاشتباكات في ناغورنو–كاراباخ، التي أسهمت في تصعيد الأزمة بين أرمينيا وأذربيجان (Schumacher، 2016، صفحة 1)،

ففي شباط 1988، شهدت مدينة سومغايت واحدة من ابشع موجات العنف ، حيث ارتكب غريغوريان المعروف باسم "باشا" اول عمل اجرامي كبير ، أسفر عن قتل عدد من الارمن والاذريين معاً ، فيما فر حوالي 14,000 أرمني من المنطقة في ذات اليوم, وفي تلك المرحلة لم يتدخل المكتب السياسي السوفيتي لحماية أي من الجانبين، وانتشر الإرهاب بين المدنيين، مما أدى إلى تنامي نشاط الجماعات شبه العسكرية المؤيدة للاستقلال، بما في ذلك الجيش الوطني الأرمني والجبهة الشعبية الأذربيجانية, كما أسهمت أحداث العنف في أسكيران وسومغايت في تآكل ثقة الأرمن بالسلطة المركزية، وترسخت لديهم صورة الاتحاد السوفيتي كقوة عاجزة عن حمايتهم (Noramanian, 2022, p. 12).

وبالنسبة لغورباتشوف ومستشاريه، أصبحت كاراباخ رمزًا لمعضلة كبرى, من حيث كيفية الحفاظ على الاتحاد السوفيتي في ظل تصاعد المطالب القومية وإعادة النظر في الحدود, فأي خيار كان يبدو مكلفًا فأما قمع الحركة الأرمنية بما يضر بصورة الإصلاحات أو الاستجابة لمطالبها بما قد يفتح الباب لموجة نزاعات في جمهوريات أخرى, و في 10 شباط 1988 دعا غورباتشوف الجنة المركزية للحزب الشيوعي إلى جلسة خاصة لمناقشة شؤون القوميات، وفي 20 شباط من العام نفسه , قدّم نواب ناغورنو–كاراباخ طلبًا رسميًا لنقل تبعية الإقليم من أذربيجان إلى أرمينيا، لكن موسكو رفضت الطلب، مراعيةً الحفاظ على الاستقرار العام للاتحاد وتفادي انزلاق النزاع إلى جمهوريات أخرى (Noramanian، 2022، صفحة 15).

غير ان رفض الطلب لم يضع حد للتوتر, بل فتح الباب لتصعيد جديد , فمع دخول عام 1989، تجاوزت أزمة ناغورني كاراباخ مرحلة الاحتجاجات الشعبية لتتحول إلى نزاع سياسي مفتوح يتحدى السلطة السوفيتية, اذ استمرت المظاهرات في يريفان وستيباناكيرت لأشهر متواصلة، رافعة شعارات الوحدة والانفصال عن أذربيجان، بينما نظمت باكو مسيرات حاشدة أكدت على وحدة أراضيها ورفضت أي تنازل (Group, 2022, p. 1).

ولم تنجح محاولات موسكو لتهدئة الشارع عبر إرسال لجان تحقيق أو وفود حزبية، بل زادت من قناعة السكان بأن القيادة المركزية مترددة وغير قادرة على حسم الموقف ,وقد أدى هذا التردد إلى بروز قوى محلية مستقلة في كل من أرمينيا وأذربيجان، بدأت تتصرف خارج نطاق السيطرة المباشرة لموسكو (التميمي، دلة، هاشم، سرحان، المعموري، و السعيدي، 2025، صفحة 38).

في الوقت ذاته، شهدت المنطقة بداية تشكيل ميليشيات محلية، بعضها لحماية القرى الأرمنية، وبعضها كرد فعل مقابل في المناطق الأذرية, ورغم محدودية عددها وتسليحها, الا ان هذه المجموعات مثلت مؤشراً واضحًا على انتقال النزاع من الاحتجاجات المدنية إلى المجال العسكري (K. Hirschfeld, 2023, pp. 33-34).

كما لعب الإعلام السوفيتي والمحلي دور مزدوج في النزاع ,فقد قدم الصحفيون الأرمن الرواية الأرمنية حول "النضال التحرري"، بينما ركزت الصحف الأذرية على "المؤامرة الانفصالية"، مما زاد من اتساع الفجوة بين الطرفين وصعّب أي إمكانية للتفاهم (Avetisyan, 2023, p. 73).

على الصعيد الدولي، بدأت وكالات الأنباء الغربية بنقل صور المظاهرات والصدامات، مقدمة الصراع باعتباره مؤشرًا على ضعف الاتحاد السوفيتي وعجزه عن إدارة التنوع القومي داخله, وهكذا، تحول النزاع من شأن داخلي إلى حدث له انعكاسات إقليمية ودولية، مع إبراز هشاشة السلطة المركزية خلال سنواتها الأخيرة (Saparov, 2014, p. 4).

ومع نهاية 1989 ، اصبح واضحًا أن أزمة كاراباخ لم تعد قضية محلية ، بل تحولت إلى سابقة خطيرة هزّت أركان النظام السوفيتي نفسه حيث فقدت موسكو سيطرتها تدريجيًا ، وأسهمت هذه الازمة في تمهيد الطريق نحو تفكك الاتحاد السوفيتي لاحقاً مع ظهور ملامح صراع طويل بين القوى القومية المختلفة (LIBARIDIAN، 2023، صفحة 34).

ومع بداية عام 1990، بلغت الأزمة في أذربيجان ذروتها، لاسيما في العاصمة باكو,اذ اندلع فيها مظاهرات ضخمة رافقتها أعمال عنف ضد الأرمن المقيمين في المدينة, وفي 20 كانون الثاني من العام نفسه ، تدخل الجيش السوفيتي بقوة لقمع المظاهرات، مما أسفر عن مقتل حوالي 200 مدني وإصابة أكثر من 700 شخص بجروح متفاوتة، فيما عرف لاحقًا باسم «يناير الأسود» (Tesařová, 2015, p. 17) ..

وردًا على المجزرة، استمر الشعب الأذربيجاني في الاحتجاج عبر إضراب دام 40 يومًا، مطالبًا بالعدالة واستعادة السيطرة على أراضيهم ومصالحهم السياسية, شكل هذا الإضراب استمرارية للغضب الشعبي بعد القمع، وليس جزءًا من الحدث العسكري نفسه، بل تعبيرًا مدنيًا عن رفض التدخل السوفيتي (التميمي، دلة، هاشم، سرحان، المعموري، و السعيدي، 2025، صفحة 40)

في خضم هذه الأحداث، شهدت اذربيجان تحولات سياسية كبيرة مع اقتراب نهاية الحقبة السوفيتية , ففي 19 ايار 1990عين مجلس السوفييت الأعلى الأذربيجاني أياز مطلبوف(Mutallibov Ayaz)

رئيسًا للبلاد، وفي 30 اب من العام نفسه اعتمد المجلس اعلان "استعادة استقلال جمهورية اذربيجان" موكداً خطوة البلاد نحو السيادة , وفي 5 شباط 1991 تم تغيير اسم الجمهورية من أذربيجان الاشتراكية السوفيتية إلى جمهورية أذربيجان ، ليعكس هذا التحول بداية فصل جديد في تاريخ البلاد, وبعد ذلك اعيد انتخاب أياز مطلبوف رئيسًا للجمهورية المستقلة في 8 ايلول 1991، ، قبل أن يُعتمد القانون الدستوري الذي يؤسس لاستقلال أذربيجان رسميًا في 18 تشرين الاول 1991 ا (التميمي، دلة، هاشم، سرحان، المعموري، و السعيدي، 2025، صفحة 41) .

على الصعيد الاجتماعي والعسكري كان العنف في هذه المرحلة متبادلاً بين الأرمن والأذريين، وشمل التهجير القسري والمذابح والاعتداءات على الممتلكات، مما ادى الى معاناة لكلا الطرفين بالقدر نفسه, فقد شكّل "ينابر الأسود" نقطة تحول جوهرية في العلاقة بين الشعب الأذري والسلطة السوفيتية, اذ اصبح ينظر الى موسكو كقوة قمع تستخدم العنف ضد المدنيين , بينما عززت هذه الأحداث عزيمة الحركات القومية الأذرية، لترسخ قناعتهم بأن الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي أصبح الخيار الوحيد (التميمي، دلة، هاشم، سرحان، المعموري، و السعيدي، 2025، صفحة 40).

في الوقت ذاته اسهمت التطورات في أرمينيا وكاراباخ، في تعزيز شعور السكان بضعف موسكو وتراجع هيبتها، ومع استمرار عجز المركز عن ضبط الأوضاع، اتسع نطاق الاشتباكات المحلية وتزايدت عمليات التهجير القسري لكل من السكان الأرمن من أذربيجان، والأذريين من أرمينيا وكاراباخ، ليأخذ النزاع شكل "تبادل سكاني قسري" دفع مئات الآلاف إلى مغادرة بيوتهم (Malek , Afshin , & i Pabandi, 2023, p. 229).

على الصعيد السياسي، استلهمت حركات الاستقلال في جمهوريات سوفيتية أخرى من أحداث القوقاز، معتبرة أن صراع كاراباخ مثال حي على عجز الاتحاد السوفيتي عن إدارة التنوع القومي داخله, ومع مرور الوقت أصبح واضحًا أن كاراباخ لم تعد مجرد نزاع إقليمي، بل تحولت إلى عامل رئيسي في تسريع تفكك الاتحاد نفسه (حمزة و حسون، 2025، الصفحات 988-989).

في اب 1991، شهدت موسكو محاولة الانقلاب قادها متشددون من الحزب الشيوعي والجيش ,أبرزهم نائب الرئيس غينادي يانايف، ورئيس جهاز الاستخبارات KGB فلاديمير كريوتشكوف، ووزير الدفاع ديمتري يازوف, في مسعى لإيقاف إصلاحات غورباتشوف والحفاظ على تماسك الاتحاد, غير ان الانقلاب لم يستمر سوى ثلاثة أيام قبل ان يفشل بفعل المقاومة الشعبية ، وصعود نجم بوريس يلتسن الذي قاد التحرك ضد المتآمرين (غورباتشوف، 1992، الصفحات 28-29)، وقد شكّل فشل الانقلاب نقطة تحول كبرى, إذ أدى إلى تسارع تفكك السلطة المركزية وفتح الباب أمام الجمهوريات السوفيتية لإعلان استقلالها الواحد تلو الآخر , وفي هذا السياق أعلنت أذربيجان استقلالها في 30 آب 1991، بينما أجرت أرمينيا استفتاءً على الاستقلال في 21 أيلول صوّتت فيه الغالبية لصالح الانفصال، وانتُخب ليفون تير–بتروسيان رئيسًا في تشرين الأول من العام نفسه. (Noramanian، 2022، صفحة 13).

ومع نهاية العام اخذت الاوضاع في ناغور –كاراباخ منحى اكثر خطورة ففي 10 كانون الأول 1991 نظّم الأرمن في ناغورنو-كاراباخ استفتاءً محليًا صوّت فيه أكثر من 82% من الناخبين، وجاءت نتائجه بأغلبية تقارب 99% لصالح إعلان الاستقلال (Dieter Nohlen, Florian Grotz, & Christoph Hartmann, 2001, p. 357) ، لتنشأ بذلك جمهورية "آرتساخ" (Pratama, Zulha, & , 2023, p. 350), الا ان هذا الاستفتاء لم يحظَ بأي اعتراف دولي، إذ اعتبرته الأمم المتحدة ومعظم الدول إجراءً غير شرعي يتعارض مع القوانين السوفيتية ومع حدود جمهورية أذربيجان, وهكذا بقي الكيان الجديد غير معترف به رسميًا، فيما تصاعد التوتر في المنطقة ودخل النزاع مرحلة أكثر خطورة (Rovshan & Murad , 2021, p. 60)

وفي 22 كانون الاول عام 1991 , أعلن قادة الجمهوريات السوفيتية المستقلة عن إنهاء وجود الاتحاد السوفيتي عبر رسالة وجهوها إلى ميخائيل غورباتشوف، شاكروه على ما قدمه، ليعلن الأخير في 25 كانون الأول استقالته رسميًا ويسلّم السلطة إلى الرئيس الروسي بوريس يلتسن (التميمي، دلة، هاشم، سرحان، المعموري، و السعيدي، 2025، صفحة 44). وفي مساء اليوم نفسه، أنزل علم الاتحاد السوفيتي

من فوق مبنى الكرملين ورُفع مكانه العلم الروسي، في مشهد مثّل النهاية الرسمية لحقبة استمرت أكثر من سبعين عامًا (Khan, 2022, p. 27)

مع مطلع عام 1992، دخل نزاع ناغورنو–كاراباخ مرحلة أكثر دموية, فقد تعرضت عاصمة الإقليم، ستيباناكيرت، لقصف مدفعي وصاروخي يومي من القوات الأذرية المتمركزة في مدينة شوشة، ما دفع السكان إلى الاحتماء بالأقبية لشهور طويلة بلا كهرباء أو غذاء كافٍ. وفي 9 أيار 1992 شن المقاتلون الأرمن هجومًا مباغتًا، تسلقوا خلاله المنحدرات الوعرة ليلاً، ليقتحموا شوشة ويسيطروا عليها بعد معارك شوارع شرسة, وبسقوط شوشة توقف القصف على ستيباناكيرت وارتفعت معنويات الأرمن بشكل كبير (Tesařová، 2015، صفحة 18).

بعد أيام فقط، استولى الأرمن على مدينة لاتشين، مما فتح الممر الذي ربط كاراباخ مباشرة بأرمينيا، وتحول إلى شريان حياة يضمن وصول الغذاء والسلاح والدعم العسكري إلى الإقليم (Aslanli, 2021, p. 1).

بعد فقدان شوشة ولاتشين، ردّت أذربيجان بهجوم مضاد في صيف 1992، فتقدمت قواتها في الشمال الشرقي حتى مدينة مارتاكيرت، لكنها لم تتمكن من الحفاظ على مكاسبها بسبب ضعف القيادة والانقسامات الداخلية (Watch), 1992, p. 32) , وفي حزيران من العام نفسه، شن الأرمن هجومًا مضادًا ناجحًا سيطروا خلاله على مارتاكيرت، ما أدى إلى نزوح واسع وخسائر جديدة لأذربيجان (اسماعيل، 1995، صفحة 80).

على الصعيد الداخلي، أثارت هذه الهزائم العسكرية الاذرية استياءً شعبيًا واسعًا في باكو, فخرج آلاف المتظاهرين ضد الرئيس الأذري أياز مطلبوف متهمين إياه بالفساد وسوء الإدارة والفشل في حماية الأراضي (اسماعيل، 1995، صفحة 80) ومع تصاعد الضغط الشعبي وانقسام النخبة السياسية والعسكرية، اضطر مطلبوف إلى الاستقالة في آذار1992، ثم حاول العودة إلى السلطة في أيار، لكن المقاومة الشعبية وفقدان الدعم الدولي أجبرته على التنحي نهائيًا, وصعد إلى الحكم أبو الفضل إلجي بيك، زعيم الجبهة الشعبية ذو التوجه القومي الموالي لتركيا, غير أن إلجي بيك واجه بدوره تحديات داخلية كبيرة، أبرزها الانقسامات العشائرية، وفشل في تحقيق انتصارات عسكرية، إذ تكبد الجيش الأذري خسائر متكررة أمام القوات الأرمنية في ناغورنو–كاراباخ والمناطق الحدودية (Galina M. & Laurence , 2020, p. 160).

ومع نهاية عام 1992، بدا واضحًا أن موازين القوى الميدانية تميل لصالح الأرمن، الذين تمكنوا من ترسيخ سيطرتهم على مساحات واسعة في كاراباخ، الأمر الذي أسس لمرحلة جديدة من النزاع وأفرز أبعادًا إنسانية وسياسية خطيرة (Askerov, 2020, p. 59)

وفي العام نفسه، أطلقت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) "مجموعة مينسك" بمشاركة روسيا والولايات المتحدة وفرنسا، بهدف إيجاد إطار للتسوية السلمية (Gamaghelyan, 2009, p. 38) ، لكن هذه الجهود تعثرت مع استمرار العمليات العسكرية على الأرض (Dr. Nizami و Dr. Najiba ، 2020، صفحة 170)..

وعلى الصعيد الاقليمي لعبت تركيا دورًا دبلوماسيًا وسياسياً في دعم أذربيجان، إذ قدمت بعض المساعدات اللوجستية، المحدود والامدادات دون المشاركة المباشرة في القتال، ففي عام 1992، وقعت حكومتا أذربيجان وتركيا اتفاقًا للتدريب العسكري المتبادل، ما مثل خطوة رسمية في التعاون الدفاعي , ووقعت اذربيجان اتفاقيات عسكرية مع تركيا ساهمت في زيادة التوترات الإقليمية (Waal، Black Garden: Armenia and Azerbaijan through Peace and War، 2003، الصفحات 152-153).

في ربيع 1993، نفذت القوات الأرمنية عملية واسعة خارج حدود كاراباخ، وسيطرت على منطقة كلبجر الجبلية التي تفصل الإقليم عن أرمينيا. شكل هذا الحدث نقطة تحول كبيرة، إذ بات الأرمن لا يسيطرون على كاراباخ فقط، بل على أراضٍ أذرية معترف بها دوليًا (حسن، 2025، صفحة 347).

أدت خسارة كلبجر إلى انهيار الثقة بالقيادة السابقة أبو الفضل إلجي بيك، الذي غادر العاصمة باكو في 18 يوليو 1993 الى قرية كالاكو ، فيما تولى رئيس البرلمان حيدر عليف[8] السلطة رسميًا في 24 يونيو 1993 (Ismailov، 2017، صفحة 342), بعد توافق داخلي من المجلس الوطني، منهياً بذلك حقبة إلجي بيك وممهّدًا لبداية حكم جديد يسعى إلى استعادة الاستقرار السياسي والقدرة العسكرية لأذربيجان ,وفي عهد عليف تبنت أذربيجان استراتيجية تفاعل براغماتي مع الدول المجاورة الأخرى، مع الاعتراف بأهمية العلاقات العسكرية مع تركيا، وهو ما تجلى لاحقًا من خلال اتفاقيات متعددة , هذا الدعم عزز الموقف الأذري على المستوى الدولي, بينما ضغط بوريس يلتسين ومجموعة مينسك للتفاوض ووقف العمليات العسكرية (Waal، Black Garden: Armenia and Azerbaijan through Peace and War، 2003، صفحة 153).

غير أن وصول علييف لم يوقف سلسلة التراجعات العسكرية, ففي خريف 1993، سقطت مدن فضولي، جبرائيل، قوبادلي، وزنكيلان بيد الأرمن، ما وسّع نطاق سيطرتهم إلى شريط حدودي واسع مع إيران, وأدى ذلك إلى نزوح أكثر من 600 ألف أذري، لينضموا إلى مئات الآلاف من اللاجئين الذين سبق أن هجّروا منذ اندلاع الصراع (عباسي و غازي، 2022، صفحة 27).

بدأت المفاوضات تأخذ شكلًا أكثر جدية، حيث ظل المجتمع الدولي يضغط على الطرفين للتوصل إلى اتفاق، ووسط استمرار القتال والخسائر البشرية الكبيرة , وأمام هذا التصعيد (Dr. Nizami & Dr. Najiba , 2020, p. 132) ، تدخل مجلس الأمن الدولي عام 1993، وأصدر أربعة قرارات متتالية (822، 853، 874، و884) (Tesařová، 2015، صفحة 19), طالبت بانسحاب القوات الأرمنية من الأراضي الأذربيجانية، إلا أن هذه القرارات بقيت دون تنفيذ (Ghafour، 2005، صفحة 95).

ومع بداية عام 1994، كان الطرفان قد بلغا مرحلة الإنهاك, أرمينيا حققت مكاسب ميدانية واسعة لكنها واجهت حصارًا اقتصاديًا، بينما فقدت أذربيجان نحو خُمس أراضيها، وعانت أزمة لاجئين ضخمة وانهيارًا في قدراتها العسكرية , في ظل هذا الوضع، جرى التوصل إلى وقف لإطلاق النار بوساطة روسية، وبدعم من مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا, وفي 12 أيار 1994، وُقّع الاتفاق في موسكو، الذي نص على وقف العمليات العسكرية، وتثبيت خطوط التماس، وتبادل الأسرى والمفقودين، وفتح المجال أمام وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين (حسن، 2025، صفحة 348)

مع دخول بروتوكول بيشكيك حيز التنفيذ، جمد النزاع الوضع الميداني وسيطر الأرمن على ناغورنو كاراباخ وحوالي 17% من الأراضي الأذرية المحيطة، بينما لم يُبرم أي اتفاق سلام شامل، ما جعل النزاع "مجمّدًا" لعقود (Cornell, Small Nations and Great Powers: A Study of Ethnopolitical Conflict in the Caucasus, 2001, pp. 137-170).

أسفرت الحرب عن مقتل نحو 25,000 شخص، وفرّ حوالي 185,000 أذري من أرمينيا إلى أذربيجان، ونزح ما يقرب من نصف مليون أذري من منازلهم في كاراباخ والمناطق المحيطة إلى داخل أذربيجان , وفي المقابل، لجأ نحو 350,000 أرمني من أذربيجان إلى جمهورية أرمينيا (Hamidreza و Hamidreza ، 2020، صفحة 170)

بهذا الشكل، بقيت ناغورنو كاراباخ كيانًا منفصلًا فعليًا تحت حماية أرمينيا، فيما دخلت أرمينيا وأذربيجان مرحلة "لا حرب، لا سلام"، مع جبهة متوترة قابلة للانفجار في أي لحظة, انتهت حرب كاراباخ الأولى ليس بانتصار حاسم أو معاهدة سلام، بل بإرهاق شامل ووقف إطلاق النار تاركة جرحًا مفتوحًا ظل يؤثر على الصراع في العقود التالية (Hamidreza و Hamidreza ، 2020، صفحة 170) , بنهاية هذه المرحلة، أصبح واضحًا أن الحرب أسست واقعًا جديدًا على الأرض, وسيطرة الأرمن بقيادة كوتشاريان على أجزاء واسعة من ناغورنو كاراباخ والمناطق المحيطة، بينما احتفظت أذربيجان ببعض الأراضي

الحدودية، ممهّدة الطريق للصراعات المستقبلية في المنطقة (Waal, Black Garden: Armenia and Azerbaijan through Peace and War, 2003, pp. 151-153).

الهوامش

([1]) محمد أمين رسول زاده (1884–1955):سياسي ومفكر أذربيجاني، يُعدّ مؤسس جمهورية أذربيجان الديمقراطية سنة 1918 وأول رئيس لها, عُرف بشعاره الشهير "حرية للناس، استقلال للأمم" الذي جسّد نضاله من أجل الحرية الوطنية. بعد سقوط الجمهورية سنة 1920 عاش في المنفى بتركيا وأوروبا، وواصل نشاطه الفكري والسياسي حتى وفاته في أنقرة (Muradov, 2019, p. 1525)

([2]) فَتح علي خان خويسكي (1875–1920)، سياسي وقانوني بارز من أسرة خانات خوي، تخرّج من جامعة موسكو وعمل قاضيًا في محاكم القوقاز قبل أن يُنتخب نائبًا في الدوما الروسي عام 1907. لعب لاحقًا دورًا مهمًا في تأسيس الجمهورية الأذرية الديمقراطية عام 1918، وشغل منصب رئيس وزراء الجمهورية الأولى (İdarəsi, 1998, p. 17)

([3]) نصيب بيك يوسف بيلي (1881–1920) كان سياسيًا ومفكرًا أذربيجانيًا بارزًا، وأحد قادة حزب "المساواة" (Müsavat). شارك بفعالية في تأسيس جمهورية أذربيجان الديمقراطية عام 1918، وشغل مناصب وزارية مختلفة، بما في ذلك حقيبة التعليم والشؤون الدينية، وساهم في صياغة المبادئ القومية والديمقراطية للدولة الوليدة (Azərbaycan Milli Elmlər Akademiyası, 2008, p. 57)

([4]) محمد حسن حاجينسكي (1875-1931) : سياسيٌ أذربيجانيٌ بارزًا في فترة جمهورية أذربيجان الديمقراطية (1918–1920)، شغل منصب وزير الشؤون الخارجية في جمهورية اذربيجان الديمقراطية الاولى (1918-1920). ساهم في تأسيس مؤسسات الدولة الحديثة وشارك في المفاوضات الدبلوماسية المهمة، أبرزها معاهدة باطوم 1918. يُذكر له دوره في تنظيم الإدارة المحلية ودعم استقلال أذربيجان والحفاظ على سيادتها (Ismailov, 2017, p. 288).

([5]) نوئه جوردانيا (68–1953): زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الجورجي وأول رئيس وزراء لجمهورية جورجيا الديمقراطية الأولى (1918–1921)، معروف بتبنيه للاشتراكية المعتدلة وإصلاحاته في الزراعة والتعليم، وعاش في المنفى بعد الغزو السوفيتي (Jones، 2005، صفحة 228).

([6]) ناريمان ناريمانوف (1870-1925): سياسي أذربيجاني وثوري اشتراكي، طبيب وكاتب, شارك في الحركة الاشتراكية في القوقاز، وعمل على حقوق العمال والفلاحين ,تولى مناصب حكومية بعد الثورة البلشفية، وساهم في تطوير التعليم والثقافة في أذربيجان الاشتراكية السوفيتية. يُعرف بمؤلفاته السياسية والأدبية التي ركزت على القضايا الوطنية والاجتماعية، ويُعد رمزًا للنضال الوطني والاجتماعي في أذربيجان (Swietoch, 2000, p. 112).

([7]) ميخائيل غورباتشوف (1931- 2022) شغل منصب آخر رئيس للاتحاد السوفيتي بين عامي 1985 و1991، وقد اشتهر بقيادته لإصلاحات البيريسترويكا التي هدفت إلى إعادة هيكلة الاقتصاد السوفيتي، إضافةً إلى سياسة الغلاسنوست التي شجعت على الانفتاح السياسي وحرية الإعلام. كان له دور مهم في إنهاء الحرب الباردة وتقليل التوتر بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، كما ساهم في تفكك الاتحاد السوفيتي وتحويل بعض جمهورياته إلى دول مستقلة. نال جائزة نوبل للسلام عام 1990 تقديراً لجهوده في تعزيز السلام العالمي (Guy Clifford & Time, 1988, p. 25).

([8]) حيدر علييف (1923-2003)هو رجل دولة بارز، سياسي مرموق، ومهندس الدولة الأذربيجانية المستقلة. ترك إرثًا غنيًا للتاريخ من خلال دوره في دفع عملية التنمية الشاملة لأذربيجان منذ سبعينيات القرن العشرين، ومساهمته في بناء الدولة الحديثة وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي. يعتبر إرثه جزءًا من الثروة الروحية للشعب الأذربيجاني ويعكس شخصيته الاستثنائية وإنجازاته الوطنية (Ilgar, HEYDAR ALİYEVİN BAŞARILI POLİTİKASI, 2022, p. 70)

الخاتمة

- لم يكن النزاع الأذربيجاني–الأرمني حول ناغورنو كاراباخ مجرد نزاع محلي أو عرقي، بل كان انعكاسًا لتحديات أوسع واجهت الاتحاد السوفيتي في مرحلته الأخيرة، بما في ذلك هشاشة السلطة المركزية وصعوبة إدارة التنوع القومي وتأثير الإصلاحات السياسية على استقرار الدولة.
- بدأت الأزمة في أواخر الثمانينات كمطالب محلية للأرمن بنقل تبعية كاراباخ من أذربيجان إلى أرمينيا، لكنها سرعان ما تحولت إلى صراع مسلح واسع النطاق مع تدخل ميليشيات محلية وقوات عسكرية من الطرفين.
- امتدت آثار النزاع إلى المجتمع الدولي، حيث حاولت روسيا والولايات المتحدة وفرنسا وتركيا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) الوساطة، إلا أن الانقسامات السياسية وغياب الإرادة السياسية لحل النزاع سرّع من تعقيد الأزمة.
- أسفر النزاع عن مئات آلاف اللاجئين والضحايا، وأسس لما يُعرف بـ "التبادل السكاني القسري"، ما غيّر التركيبة الديموغرافية في المنطقة وأبرز تأثير النزاعات العرقية على المجتمعات المحلية.
- أظهر النزاع قدرة القوى المحلية على استغلال الفراغ الأمني والسياسي، وأكد أن ضعف الدولة المركزية يؤدي إلى انفجار النزاعات القومية والعنف المسلح على الأرض.
- انتهت حرب كاراباخ الأولى (1988–1994) بوقف إطلاق نار، لكنه لم يحقق سلامًا دائمًا، بل جمد النزاع على واقع ميداني جديد, سيطرة الأرمن على كاراباخ والمناطق المحيطة، واحتفاظ أذربيجان ببعض أراضيها الحدودية، مع استمرار التوتر وانعدام الثقة بين الطرفين.
- كانت أزمة كاراباخ عاملاً مركزيًا في تفكك الاتحاد السوفيتي، ومثالًا على الصعوبات التي تواجهها الدول متعددة القوميات عند مواجهة مطالب قومية متصاعدة.

- أعادت الأزمة تشكيل الجغرافيا السياسية في جنوب القوقاز وأثرت على سياسات روسيا ودول الجوار والمنظمات الدولية لعقود لاحقة.
- المصادر الاجنبية

A Swietoch .(2000) .*History of Azerbaijan: XX Century* .Baku: Baku University Press.

A. Bakixanov adına Tarix İnstitutu Azərbaycan Milli Elmlər Akademiyası .(2008) . *Azərbaycan Tarixi ,2002–1941Cild VII* .Bakı :Elm.

Ali Askerov .(2020) .*The Nagorno Karabakh Conflict: The Beginning of the Soviet End In: Post-Soviet Conflicts: The Thirty Years 'Crisis* .Lanham: Bloomsbury Publishing.

Arsène Saparov .(2014) .*From Conflict to Autonomy in the Caucasus: The Soviet Union and the Making of Abkhazia, South Ossetia, and Nagorno-Karabakh ."* London: Routledge.

Baş Arxiv İdarəsi .(1998) .*Fətəli Xan Xoyski: həyat və fəaliyyəti (sənədlər və materiallar .(* Bakı :Azərbaycan Respublikası Nazirlər Kabinetinin yanında Baş Arxiv İdarəsi.

Carol Migdalovitz .(2003 ,8 8) .Armenia-Azerbaijan Conflict .*CRS Issue Brief for Congress*.16-1 الصفحات ،

Carol Migdalovitz .(2003 ,8 8) .Armenia-Azerbaijan Conflict .*CRS Issue Brief for Congress*.16-1 الصفحات ،

Cory Welt و ،Andrew S. Bowen .(2021 ,1 7) .Azerbaijan and Armenia: The Nagorno-Karabakh Conflict .*Congressional Research Service*.23-1 الصفحات ،

Crisis Group .(2022 ,22 4) .Nagorno-Karabakh: Seeking a Path to Peace in the Ukraine War's Shadow .*Crisis Group Europe Briefing N°93*، الصفحات 1-15.

Dieter Nohlen ،Florian Grotz و ،Christoph Hartmann .(2001) .*Elections in Asia and the Pacific: A Data Handbook* .New York: Oxford University Press.

Dilgam Ismailov .(2017) .*History of Azerbaijan* .Baku: Azerbaijan State Publishing House.

Dr. Nizami Safarov و ،Dr. Najiba Mustafayeva .(2020) .Violations of International Humanitarian Law by Armenia in the Second Karabakh war .*CAUCASUS STRATEGIC PERSPECTIVES*، الصفحات 166-189.

Emil Souleimanov .(2005 ,5 4) .The Conflict over Nagorno-Karabakh .*OSCE Yearbook 2004*، الصفحات 203-220.

et al.K. Hirschfeld, et al. K. Hirschfeld .(2023) .*New Wars and Old Plagues* .Cham, Switzerland: Springer.

Farid Shafiyev .(2019 ,6 13) .The Forced Resettlement of Azerbaijanis from Armenia, 1948–1953.*Journal of Muslim Minority Affairs*، الصفحات 1-16.

Farid Shafiyev .(2020) .*The Nagorno-Karabakh Conflict: Deconstructing Stereotypes and International Imagery* .New York: ResearchGate / Academic online publication.

Firdovsiyya Ahmadova .(2015 ,2 21) .Ders of the Republic: Fatali Khan Khoyski الصفحات . .35-28

Galina M .Yemelianova و ،Laurence Broers .(2020) .*Routledge Handbook of the Caucasus* .Abingdon, Oxfordshire, UK; New York, NY, USA: Routledge.

GERARD J. LIBARIDIAN .(2023 ,2 15) .WHY WAR WON AND NEGOTIATIONS LOST? IS THE ABSENCE OF WAR THE SAME AS PEACE ?*Journal of Political Science*، الصفحات 10-26.

Guy Clifford و ،Time .(1988) .*Mikhail S. Gorbachev: An Intimate Biography* .New York, USA: Time Books.

Hamid Ghafour .(2005) .*Nagorno-Karabakh: Conflict and Resolution* .London: Palgrave Macmillan.

Hamidreza Azizi و ، Hamidreza Hamidfar .(2020 ,2 25) .Continuity and Change in Iran's Approach toward the Nagorno-Karabakh Crisis (.(2018-1997*Geopolitics Quarterly*.

Helsinki Watch (Human Rights Watch .(1992) .(*Bloodshed in the Caucasus: Escalation of the Armed Conflict in Nagorno Karabakh* .New York: Human Rights Watch, New York.

Hovannes Katchaznouni .(1955) .*The Armenian Revolutionary Federation (Dashnagtzoutiun) Has Nothing to Do Any More: The Manifesto*) .John Roy Carlson (Arthur A. Derounian و المحرر، (Matthew A. Callender (المترجمون، New York: Armenian Information Service, Suite 7D, 471Park Ave., New York .22

Kenan Aslanli .(2021 ,2 15) .A Multidimensional Approach to the Karabakh War: Internal, External, and Energy Aspects .*Centre International de Formation Européenne (CIFE*.5-1 الصفحات ،(

Kevin O'Connor .(2006) .*Intellectuals and Apparatchiks: Russian Nationalism and the Gorbachev Revolution* .Lanham, Maryland: Rowman & Littlefield Publishers.

Laurence Broers .(1996) .*Armenia and Azerbaijan: Anatomy of a Conflict* .Routledge: London.

Majeed Karimi .(2023 ,5 23) .The Treaties of Alexandropol, Moscow and Kars, –1920 ,1921that Changed the Fate of Nakhijevan .*ՀԱՆՐԱԳԻՏԱԿ ՏԵՂԵԿԱԳԻՐ)Scientific Bulletin*.54-34 الصفحات ،(

Malek Zolghadr ،Afshin Asadi و ،Seyyed Farshid Jafar i Pabandi .(2023 ,11 22) .Legal Aspects of the Nagorno-Karabakh Conflict .*Iranian Review of Foreign Affairs* ، .220241 صفحة

Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Azerbaijan" Center for Strategic Studies 7) . .(2006 ,2*The Armenia–Azerbaijan Conflict: History, Law, Consequences* .

Ms. Iram Khalid .(2008 ,12 31) .Nagorno-Karabakh Conflict .*Journal of Political Studies* ، .44-26 الصفحات

Mumim Ahmad Khan .(2022 ,4 21) .The Conflict of Azerbaijan and Armenia with Special Reference to Nagorno Karabakh: An Overview .*Journal of Malay Islamic Studies* ، .34-27 الصفحات

Najiba Bagirzadeh" .(2021 ,1 15) .MOHAMMAD AMIN RASULZADEH'S RESEARCHES ON AZERBAIJANI LITERATURE . "*Risale – Collection of Researches (via National Museum of Azerbaijan Literature, ANAS*-99 الصفحات ،(.103

Narod Noramanian .(2022 ,9 28) .Understanding Identity as an Empowering Tool: The Case of Nagorno-Karabakh .*Thesis* .Ghent ،Flanders: Ghent University.

Nazım Muradov .(2019 ,8 3) .Mehmet Emin Resulzade'nin" İnsanlara hürriyet, milletlere istiklal "!söyleminin analiz denemesi .*Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim (TEKE) Dergisi*.1547-1524 الصفحات ،

Phil Gamaghelyan .(2009 ,5 18) .Rethinking the Nagorno-Karabakh Conflict: Identity, Politics, Scholarship .*Imagine Center for Conflict Transformation*.56-33 الصفحات ،

Ricardo Peña Cerdán .(2000) .Russia and Nagorno Karabakh: a study of the evolution of Russian foreign policy in the eternal frozen conflict .*MASTER'S DEGREE* . Aalborg ،North Jutland Region – Region Nordjylland ،North Jutland Region – Region Nordjylland: Aalborg University.

Richard G. Hovannisian .(1971) .*The Republic of Armenia, Volume I: The First Year, 1919–1918.* Berkeley, California, USA: University of California Press.

Robert Avetisyan) .n.d n.d, .(2023Weaponization of Social Media: A Case of the Conflict Between Azerbaijan and Nagorno-Karabakh .*Journal of International Media & Entertainment Law – JIMEL*.92-61 الصفحات ،.(

Rovshan Ibrahimov و ، Murad Muradov .(2021) .*Historical and Legal Aspects of the Karabakh Conflict: An Azerbaijani Perspective on a Shared Post-Conflict Future* .)Fariz Ismailzade و،Damjan Krnjević Mišković) Eds (المحررون،(.Baku, Azerbaijan: ADA University Press.

Rustamkhanli T .(2020 ,2 31) .The Idea of Independence in the Literature of the Republican Period .*Вчені записки ТНУ імені В .І .Вернадського .Серія : Філологія .Соціальні комунікації*.256-250 الصفحات ،

Saba Namazova .(2024) .NASIB BEY YUSIFBEYLI IN AZERBAIJAN LITERARY THOUGHT .*Матеріали XLIII-ої Міжнародної науково-практичної конференції 07) квітня 2024 року ,м .Пештера) Болгарія ,(дистанційно (* .(258-256 الصفحات)Ganja State University.

Stephen F. Jones .(2005) .*Socialism in Georgian Colors: The European Road to Social Democracy, 1917–1883.* Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.

Svante E. Cornell .(2001) .*Small Nations and Great Powers: A Study of Ethnopolitical Conflict in the Caucasus* .London: Routledge.

Svante E. Cornell .(2002) .*Small Nations and Great Powers: A Study of Ethnopolitical Conflict in the Caucasus* .Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research (ECSSR.(

Takayuki Yoshimura .(2007 ,7 23) .SOME ARGUMENTS ON THE NAGORNO-KARABAGH HISTORY .*Occasional Papers, 21st Century COE Program "Making a Discipline of Slavic Eurasian Studies*.60-51 الصفحات ،"

Thomas de Waal .(2003) .*Black Garden: Armenia and Azerbaijan through Peace and War* .New York: New York University Press.

Thomas de Waal .(2005 ,12 17) .The Nagorny Karabakh Conflict: Origins, Dynamics and Misperceptions .*Accord: An International Review of Peace Initiatives*-12 الصفحات ،
.19

Tio Ari Pratama ،Michael Ahmad Zulha و ،Gili Argenti .(2023 ,3 12) . Relevansi Rusia dan Turki Pada Konflik Armenia-Azerbaijan di Wilayah Nagorno-Karabakh .*Jurnal Ilmiah Wahana Pendidikan*.358-349 الصفحات ،

Tobias Schumacher .(2016 ,4 5) .Armenia, Azerbaijan and the Nagorno-Karabakh conflict: why the‘ black garden ’will not blossom any time soon .*EGMONT Royal Institute for International Relations*.6-1 الصفحات ،

Veronika Tesařová) .n.d n.d, .(2015Ethnicity and Peace Processes: study of the Nagorno-Karabakh .*Masaryk University, Faculty of Social Studies, Department of IR and European Studies* .Brno ،South Moravia ،South Moravia.

ZAVEN MESSERLIAN .(2015) .*THREE TREATIES ALEXANDROPOL, MOSCOW AND KARS TREATIES (.(1921-1920*BEIRUT: Chemaly & Chemaly.

البحوث العربية

المعهد الدولي للدراسات الايرانية. (2020). *التصعيد الاذربيجاني -الارمني وأثره على قضايا الشرق الاوسط* . المعهد الدولي للدراسات الايرانية (رصانة)، تقدير موقف. الرياض: المعهد الدولي للدراسات الايرانية (رصانة).

امين هويدي. (1997). *التحولات الاستراتيجية الخطيرة البيروسترويكا وحرب الخليج الاولى*. القاهرة: دار الشرق.

اوكتاي قوربانوف. (2019). الذكرى ال100 للدبلوماسية الاذربيجانية. *بيان اليوم*.

جلال خشيب. (2 7, 2016). إقليم ناغورنو كاراباخ: بين الإرث التاريخي القوقازي والحسابات الإقليمية التركية-الإيرانية". *مجلة رؤية تركية* ، الصفحات 171-193.

حسن قطب حسن. (15 4, 2025). النزاع الارمني - الاذربيجاني على اقليم ناغورنو كاراباخ دراسة في الجغرافية السياسية. *مجلة كلية الاداب جامعة بور سعيد*، الصفحات 328-408.

زبيدة احمد ناجي حمزة، و سلام فاضل حسون. (14 5, 2025). العجز السوفيتي في حل الصراع الارمني الاذري في اقليم ناغور كاراباخ (1988-1989). *مجلة الباحث*، الصفحات 984-992.

شاكر حسين دمدوم، و مصطفى عبد الله مطر. (6 كانون الثاني, 2025). أوضاع تركيا السياسية من هدنة مودروس حتت توقيع معاهدة لوزان 1923. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، الصفحات 171-193.

عباسي عادل، و غازي فاروق. (18 6, 2022). النزاع بين ارمينيا واذربيجان حول ناغورنوكاراباخ دراسة جيوسياسية وقانونية على ضوء التطورات الراهنة. *مجلة مدارات سياسية*، الصفحات 24-42.

لقاء جمعة عبد الحسين الطائي. (8 اذار, 2017). العلاقات العثمانية الروسية 1667-1923. *مجلة كلية التربية -الجامعة المستنصرية*، الصفحات 281-304.

محمد بن ناصر العبودي. (1992). *زيارات للمسلمين في الاتحاد السوفيتي , جمهورية اذربيجان* . الرياض: مطابع الفرزدق التجارية .

محمود اسماعيل. (1995). *مختصر تاريخ اذربيجات*. (رامز مرسالوف، رفيق عليوف، المحررون، و رامز مرسالوف، المترجمون) دبي: مركز الدراسات الاسلامية.

مسعود الخوند. (1994). *الموسوعة التاريخية الجغرافية معام ,وثائق , موضوعات , زعماء*. بيروت: دار رواد النهضة .

ميخائيل غورباتشوف. (1992). *غورباتشوف وحكاية الانقلاب ثلاثة ايام هزت العالم*. (فؤاد حطيط، المترجمون) باريس: دار عام ألفين - باريس.

وجدان كارون التميمي، امنة مصطفى دلة، نوار جليل هاشم، حسين احمد سرحان، علي عبد الخضر المعموري، و سعد عبيد السعيدي. (2025). *جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق حقائق جديدة على أرض قديم*. بيروت/ النجف الاشرف: مركز الرافدين للحوار.